[515] وذلك أقطع للبغي، وأقرب للمناصحة. وقد رضينا أن تعرضوا ذنوبه على كتاب ا أولها وآخرها، فإن أحل الكتاب دمه برئنا منه وممن تولاه ومن يطلب دمه، وكنتم قد أجرتم في أول يوم وآخره. وإن كان كتاب ا يمنع دمه ويحرمه تبتم إلى ا ربكم، وأعطيتم الحق من أنفسكم في سفك دم بغير حله بعقل أو قود، أو براءة ممن فعل ذلك وهو ظالم. ونحن قوم نقرأ القرآن وليس يخفى علينا منه شئ، فأفهمونا الأمر الذى استحللتم عليه دماءنا. قالوا: نعم، قد بعثنا منا رجلا ومنكم رجلا يقرآن القرآن كله ويتدارسان ما فيه، وينزلان عند حكمه علينا وعليكم. وإنا قد بعثنا منا من هو عندنا مثل أنفسنا، وجعلنا لهما أن ينتهيا إليه، وأن يكون أمرهما على تؤدة، ونسأل عما يجتمعان عليه وما يتفرقان عنه، فإنما فارقناكم في تفسيره ولم نفارقكم في تنزيله. ونحن وأنتم نشهد أنه من عند ا، فإنما نريد أن نسأل عنه مما تفسرون، مما جهلنا (1) نحن تفسيره، فنسأل عنه أهل العلم (2) منا ومنكم، فأعطيناكم على هذا الأمر ما سألتم من شأن الحكمين. وإنما بعثا ليحكما بكتاب ا، يحييان ما أحيا الكتاب ويميتان ما أمات الكتاب، فأما ما لم يجدا في الكتاب فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة. ولم يبعثا ليحكما بغير الكتاب. ولو أرادا اللبس على أمة محمد لبرئت منهما الذمة (3) وليس لهما على أمة محمد حكم. فلما سمع المسلمون قولهم علموا أن على كل مخاصم إنصاف خصيمه وقبول الحق منه وإن كان قد منعه فقاتل عليه، لأنهم إلى الحق دعوا أول يوم، وبه عملوا يقينا غير شك، ومن الباطل استعتبوا، وعلى عماية قتلوا من قتلوا. ونظر القوم في أمرهم، وشاوروا قائدهم، وقالوا: قد قبلنا من عثمان بن عفان حين

---

(1) في الأصل: " ما جعلنا ". (2) في الأصل: " السلم ". (3) في الأصل: " فبرئت منهما الذمة ". (*)